

و احر؟!	146	قىل	للجنس	IJ	لماذا

الحقني تورطت...

جاءني قريب شاب باكياً منتحباً، ولم يكن قد مضى على زواجه أكثر من شهر.. أي أنه كان مازال في شهر العسل.. فاندهشت لبكائه وتركت كل مشغولياتي وقررت أن نخرج معاً لأخفف عنه محنته.. وسألته ماذا بك؟ هل اختلفتما بهذه السرعة؟

هل انتهت اللهفة للمحبوبة؟ وهل غابت شمس سعادتكما قبل أن تشرق؟

فقال لي بكل خصوصية.. إنه الجنس يا أخي... فأجبته: الجنس الذي خلقه الله فينا حتى يمتع كل منا الـآخر ونرى نسلاً تطول أيامه؟؟

فأجــاب على الفور.. لما لما لما إنها خبراتي الشريرة قبل المزواج... أنت تعرف أيام المراهقة وطيش الشباب.. فكثيراً ما انزلقت قدماي في بالوهة الرذيلة، ولكم تسرعت في ممارسات وعلاقات غير بريئة.. حتى مع خطيبتي، لقد تورطنا كثيراً قبل أن يسمح الله لنا بهذه المعلاقة بعد زواجنا.. واستمر يبكي ولخص الأمر بقوله:

"لقد قطفت المثمرة قبل أن تنضج، وانحمقت وراء شهواتي، يا ليتني عشت منضبطاً.."

وهنا تذكرت نصيحة أحد الحكماء الذي أراد أن ينصح أبناءه الشباب، فقال لهم محذراً من الممارسات الشريرة خارج إطار الزواج:
"والـآن أصغوا إليّ أيها البنون، ولما تهجروا كلمات فمي. أبعد طريقك عنها، ولما تقترب من باب بيتها (الشهوة والجنس في خارج إطار
المزواج، لئلا تعطي كرامتـك للـآخرين، وسني عمـرك لمن لما يرحم، فيستهلك الغرباء ثروتك حتى الشبع... فتنوح في أواخر
حياتك، عند فناء لحمـك وجسـدك، لإصابتـك بأمـراض معديـة، وتقول: "كيف مقتُ التأديب، واستخف قلبي بالتوبيخ، فلم
أصغ إلى

توجيه مرشدي، ولما استمعت إلى معلمي. حتى كدت أتلف...".ولعل من أخطر ما يواجه الشباب في هذه الأيام، هو الانفتاح الخطير على وسائل الدعاية الفاسدة التي تروج للرذيلة على بعض الفضائيات.. ولهذا خطورتان:

أولهما: قبل الزواج، إذ تلهب مشاعر الشاب أو الشابة، فيكون كمن يضع النار بجوار البنزين.. فيهيم على وجهه غارقاً في فكر النجاسة التي تحل محل البراءة والإيجابية في حياته... فيسيل لعابه وتتنجس أفكاره، ويهيج بحر عواطفه فيحتاج لعشرات السنين ليتخلص من تذكر الشر..

ثانيهمــــا: بعـد الزواج، فـإذ يحين الوقت المناسب لتطبيق ما قد رآه قبـــــلاً أو مارسه في الشر والرذيلة، فيصحو على حقيقة مختلفة، إذ لا تستطيع زوجته الفاضلة أن تقلد ما قد رآه أو مارسه قبلاً، فتأتي شكوى الشباب من برودة العلاقة.. إذ لو قلدت زوجته ما في خاطره، لشك في سلوكها أصلاً..

فما العمل؟

لنحفظ عواطفنــا وحواسنــا طاهــرة، ونضعهـا في خزينــة الانضبــاط، فكثيــراً ما خسر النهر مياهه وتسبب في غرق وهلاك الكثيرين، لأنه فاض وخرج عن إطار ضفتيه.. اهرف أن لكل شيء تحت السماء وقت، فليس أروع من أن تعمل كل شيء في وقته.. فمن حب الااستطلاع ما قتل..

كما أن الطهارة تؤثر في المحيطين بها، كذلك الرذيلة وأحاديث الشر والفكاهة غير الطاهرة، لذا أخبرني عن أصدقائك أقل لك من أنت؟ فمن جاور السعيد يسعد.. ومن يرتبط بصديق السوء يندم أشد الندم.

أخيراً، إذ لم تستطع أن تتخلص من هذه الممارسات، فاطلب المعونة من الله سبحانه، فيشرق بنور طهارته في قلبك، ويعينك في معركة الانتصار على ذزوات النفس.. ودعني أهمس في أذنك.. إنك إذ تربط عود الثقاب الضعيف بمسمار من الصلب، فلن يستطيع حتى القوي أن يكسر العود الضعيف، فاطلب من الله المعونة واثقاً أنه سيستجيب لك...